تأتي اهمية الكتاب انه يحلل تطور الموقف الاستراتيجي للحركة الوطنية الفلسطينية من خلال تحديدها لعدوها الاساسي وتحديد أساليب مكافحته. ويتبلور الموقف من خلال الوعي العام والفئوي النابع من الظروف الموضوعية. فأظهر الكاتب اتفاق جميع افراد الشعب العربي الفلسطيني على تحديد الصهيونية كعدوها الاساسي وواجب مكافحته بجميع الوسائل . بينما وقفت الزعامة التقليدية مترددة أمام ربط سياسة الاستعمار البريطاني خاصة والاستعمار عامة بتحقيق الاستعمار الاستيطاني الصهيوني . لقد كان الوعي الجماهيري هو المحرك للاحداث مدركا عمق الخطر المواجه . لكن الظروف الاجتماعية الاقتصادية لم تفسح المجال لبروز التنظيم السياسي الثوري النابع والملتحم مع الجماهير الكادحة والبرجوازية الصغيرة والوطنية عامة وميزت الحركة الوطنية دائما بين اليهودية والصهيونية .

مع اهمية الكتاب والمجهود الكبير المعطى لكتابته نود ذكر بعض الملاحظات ، كنا نود لو عالج الكاتب قضية مفهوم المثقفين للاستعمار والدول الاستعمارية قبل الحرب العالمية الاولى ، اي اظهار التناقض بين موقف الحركة الوطنية الفلسطينية من الصهيونية وموقفها الايجابي من الدول الامبريالية الغربية . وما ولد هذا الموقف من سعي بعد الحرب لكسب بريطانيا بالرغم من مواقفها المعادية للعرب . ويجدر بنا الذكر هنا ان مجمل الابحاث التي تناولت الموقف العربي من الصهيونية قبل الحرب العالمية الاولى أهملت تحليل موقف هذه الحركة من ظاهرة الامبريالية الحديثة .

بالرغم من السعي الجدي لتضمين المرحلة الثالثة اكبر قدر من تصريحات وبيانات الحركة الوطنية من تنظيمات واغراد الا أن الكاتب اهمل التمييز بشكل منهجي بين مواقف الزعامة التقليدية الممثلة للوجاهة التقليدية والبرجوازية الكبيرة وبين مواقف ممثلي الطبقات الاخرى ، لابراز تطور الوعي الجماهيري وتعبيره عن تطور استراتيجية النضال . ولقد تميز الفصل الثاني عموما بتعثر في منهجية العرض خلافا للبناء التحليلي الدقيق في الفصل الاول . جاءت الاستشهادات وتكرارها احيانا دون هدف واضح . الا ان جميع هذه الملاحظات لا تقلل ابدا من اهمية الكتاب ومن المجهود الذي قام به ناجي علوش .

نبيل ايوب بدران

خالص عزمي ، نزار سليم (اعداد) ، **المؤتمر الاول للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب** (وزارة الاعلام العراقية ، بغداد ـــ ١٩٧٣)

ينطوي الكتاب الوثائقي (نحو ٣٠٠ صفحة) الذي أصدرته مديرية الثقافة العامة في العراق ، ضمن السلسلة الفنية ، عن المؤتمر الاول للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ، عن أهمية بالغة بالنسبة للحركة الفنية العربية وللمعنيين بملاحقة أوجه التطور في الفن التشكيلي العربي المعاصر . ومثلما كان المؤتمر الاول للاتحاد ، ومعرض السنتين الذي رافقه ، حدث بارز على المستوى الثقافي والتشكيلي العربي ، كان الكتاب سجلا بأوجه النشاط والوثائق التي قدمت من خلاله ، حفظ جوانب من هذا الانجاز ، من خلال مجموعة كبيرة من التقارير والدراسات ووجهات النظر المتصلة بواقع وتطور الحركة التشكيلية في عدد من الاقطار العربية .

قد لا يهم القارىء العادي عدد من الفصول أو الاقسام في الكتاب ، اتصرفت الى رصد التحضيرات التي سبقت انشاء الاتحاد العام للفنانين التشكيليين ، او لتسجيل كلمات الوفود او لسرد مشاريع الاتحاد العام ومقرراته وتوصياته . بيد ان وقائع جلسات المؤتمر وخاصة تلك المخصصة لبحث موضوعات : التراث والمعاصرة ، واقع الحركة التشكيلية في الاقطار العربية ، الفن